**خامساً: الوحدة**

تعني الوحدة ربط شتى عناصر التكوين الفني لتكون كعنصر واحد، ولا تشير الوحدة لتلاصق جميع عناصر العمل وإنما وجود تناغم بينها فهي المبادئ المشتركة في كل الفنون، والمقصود هنا وحدة الموضوع والتقيد به من قبل المخرج المسرحي لأن عدم مراعاة الوحدة يرهق المتفرج ويربكه، وترتبط الوحدة بالترابط بمعنى ان كل جزء من الكل لا يجب ان يكون مربوطاً بسابقه فحسب بل يجب ان يكون تطويراً للجزء السابق أو نابع منه، فالترابط يتطلب علاقة منطقية ومحتملة بين الاجزاء وهذه العلاقة في المسرحية قد تكون علاقة الشخصية النفسية بالفعل أو الدافع للشخصية والفعل.

**سادساً: التناسب**

يُعرف التناسب بأنه توظيف الخطوط والأشكال الهندسية لتحقيق الانسجام والتناغم بين عناصر التكوين الفني، ويرتبط التناسب ارتباطاً وثيقاً بالتأكيد، ومع ان التأكيد يتطلب قدراً معيناً من الحذف الا أنه لا يمكن أن يدعو الى استبعاد كل شيء ماعدا الجزء الهام فهناك عناصر تأتي في المقام الثاني بالنسبة للأجزاء الهامة، الحيز الذي تشغله والوقت الذي تستغرقه أقل لأنها قد تحدث في نفس الوقت مثل الجزء الهام ولكنها أقل في الأهمية.

**سابعاً: التكثيف**

لا شك ان اعادة الترتيب على خشبة المسرح تحدث تأثيراً مكثفاً، والتأثير الدرامي أو المسرحي انما هو نتيجة التكثيف وفي الواقع ان هذين الاصطلاحين يستعملان في الغالب كمترادفين، فباستخدام وسائل فنية من التضاد، وغير المتوقع، والحركة، والأحداث، والنغمة أو نبض اللون يزداد تأثير العمل الفني وكذلك قدرته على خلب الالباب وديناميته، كما يعظم الأثر النهائي له.

ان العرض المسرحي هو في جوهره صورة مرئية وصوتية، فالصورة لا بد ان تقول شيئاً وفي الوقت نفسه لا بد أن يكون لها شكل متميز ترتاح له العين وتستوعب دلالاته، وهذا الشكل يعني أنها تحتوي على تكوين مقصود فكرياً وجمالياً، والعرض المسرحي عند المخرج عبارة عن سلسلة من الصور المتتابعة ذات المغزى المتسق الذي يحكي قصة من خلال التكوين المحدد بإطار معين، ويحرص المخرج على أن تكون المناظر الخلفية بمثابة تكوين جميل معبر، لأن المناظر الفاقدة لمثل هذا التكوين لا بد ان تشوش على قدرته على وضع الممثلين في تكوين له دلالة ومعنى من خلال تفاعله مع تكوين المناظر الخلفية، ذلك أن عناصر التكوين بما فيها من بشر أو جماد لا بد أن تشكل في النهاية وحدة عضوية وجمالية أمام المشاهدين، والجمال هنا لا ينفصل عن المعنى أو المضمون الفكري للنص المسرحي، إذ ان بعض المخرجين يستعرضون عضلاتهم في المبالغة في ابراز جماليات الصورة على حساب المعنى الذي قد يتوارى نتيجة لهذا الابهار البصري، ويعتمد المخرج على خبرته بالسلوك الإنساني وحساسيته ووعيه بإمكانات التعبير التخيلي، ومعرفته ببناء النص المسرحي، وادراكه لاحتمالات ونوعيات الاستجابة عند الجمهور، كما يتحتم عليه الاعتماد دائما على مهارته الحرفية وقدرته التخيلية في التكوينات المختلفة، وهناك مجموعة من العناصر التي يلجأ اليها الفنان ومنهم المخرج المسرحي في عملية التكوين منها:

1- **الخط**: تُعد النقطة أصغر وحدة من وحدات الشكل، ويتكون الخط من عدد من النقاط المتصلة، اذا يستمد الخط صفاته من خلال حدود الشكل المتكون متخذاً طابعها: (المنحني، الحاد، المتموج...الخ) أي بتنوع الخط تتنوع الأشكال في التكوين، فمنها ما يتخذ خطاً مستقيماً كأرضية، ومنها ما يكون رأسياً أو مائلاً، ومنها ما يتخذ من الانحناءات والتقوسات صفة له، وقد تكون الخطوط حقيقية مثل حافة سلك مشدود، أو تكون مركبة تتكون من عدة خطوط، أو وهمية كالخطوط المكونة للشكل بحيث أننا ندركها عقلياً وبصرياً كالمثلث والمربع والمستطيل...الخ، أو كالخطوط الوهمية الممتدة بين بصر أحد الأشخاص في المسرحية ووجه الآخر، وللخط عدة أشكال منها الرفيع والسميك ومن صفاته يكون متموجاً أو منحنياً، رقيقاً أو عنيفاً، قوياً أو ضعيفاً، وقد يكون الخط أفقياً أو مائلاً أو عامودياً كل حسب مظهره ونسبة إلى وضعيته فوق أرضية اللوحة أو أرضية المسرح، وفضلاً عن تحديد الخط للأشكال والمساحات وتأكيدها فهو ايضاً يعد عنصراً فعالاً في الإيحاء بالحركة فهو يحيل العين إلى الجهة التي يقصدها المخرج لأن الخطوط هي الهيكل الباني والأساس عند المخرج لتكوين الصورة المرئية وما تحمله من معنى ومضمون وجمال لرسالته الفنية التي تبدأ بالخَط لتحمل فكرة خاصة برؤية مُعينة وعلى المسرح فان اي شيء تراه ما هو في الحقيقة الا مجموعة من الخطوط التي تدلنا على الحدود التي يتألف منها الشكل.

2- **الشكل/ السطح:** يتكون السطح من خطوط متعددة، ولكل سطح شكل، والشكل هو جزء من الهيئة العامة للعمل الفني، والذي من خلاله تنتج فكرة معينة تقدم للمتلقي وهو التخطيط العام بأي شيء وهناك عدة اشكال هندسية كالمربع والمثلث والدائرة والمستطيل وغيرها، واشكال طبيعية كالصخور، الجبال، وهناك أشكال الحيوان، النبات، ويحمل الشكل مضمون ومعنى لأن كل سطح نشكله داخل الفراغ يؤدي الى معنى في الرؤية تختلف باختلاف تكويناتها، واي اضافة مادية على السطح تؤثر في هيئته وبالتالي بالصورة المدركة للتشكيل، وان عملية انشاء الشكل في التصميم المسرحي تبدأ من اول العناصر التي تدلنا عليها الهندسة الوصفية حيث يبدأ تصميم الشكل من النقطة وظلها الوهمي ثم الخط ثم المساحة والكتلة التي تنتهي الى شكل معين.

3- **الكتلة**: هي كل ما يشغل حيزاً في الفراغ وله وزن، وتعد الكتلة أحد اهم عناصر التكوين لأنها ترتبط بعلاقة وثيقة مع الفضاء ولها دلالات تحددها طبيعتها وموقعها وعلاقتها بعناصر التكوين الاخرى، وتتكون الكتلة من عدد من السطوح التي تكون شكلها، واذا كان للسطح بعدين (طول وعرض) فالكتلة لها ثلاثة أبعاد (طول وعرض وعمق) وهي التي تحدد هيئة المادة من جميع جوانبها المرئية، وتصنف الكتل حسب وصفها، فيمكن ان توصف على انها: مكعبة، كروية ، متوازية مستطيلات أو اسطوانية وذلك بحسب الاشكال التي تكونها، وتؤثر تلك الصفات في عين المتلقي بما يتعلق بالتكوين ككل لأن للكتلة وزن فعلي يأتي من ثقلها ومن حجمها، ووزن جمالي يأتي من كثافتها ولونها ومن موقعها في الصورة، لذلك عملية تنظيم الكتل في أي تصميم مرئي له أثر في خلق ايقاع بصري مؤثر عن طريق أحجامها أو ألوانها أو المسافات بينها، وهذا معناه ان يدرك المخرج الكتلة بكاملها ولا يترك مكوناتها من سطوح وخطوط الا اذا كان قاصد ذلك.

4- **الضوء واللون:** الضوء هو ناتج لطاقة مشعة بواسطة حاسة البصر عبر تحفيز عدسة العين منتجاً دلالاته ومعانيه، وهو الذي يعطي لأية مادة لونها وذلك اما بفعل الانعكاس أو الامتصاص الذي يحدث عندما يسقط الضوء الأبيض على المادة، فالرؤيا عند الانسان تتم من خلال الضوء الملون والظل المكونان لمعالم الصورة، وان التناغم بين الضوء واللون ضرورة وجوده في التكوين يعتمد بالدرجة الأساس على كمية الضوء وتنقلاته وعلى ايصال ملامح السطوح وتحسس ألوانها الى العين من حيث العمق والبروز أو التقعر والتحدب، وان الاهداف البصرية للمنظر يمكن لها ان تتوسع من خلال ما تحققه الاضاءة بتوزيعها وشدتها والوانها من تجسيد لعملية التكوين المسرحي

5- **الملمس:** يمكن ان يكون الملمس في الشكل هو التباينات في سطح ذلك الشكل، ولكل مادة في الحياة ملمسها الذي نحسه باللمس أو بالبصر ويعرف الملمس بأنه: تعبير يدل على الخصائص السطحية للخامات، وهو الغلاف الخارجي لها والذي يرتبط بحاستي اللمس والبصر ولما كانت الطبيعة غنية بملابس مكوناتها، بات على الفنان أن يحاكيها في تصاميمه ليبث الحياة فيها بغية انجازها وجعل ملمسها يدل على غلافها الخارجي الذي يمثله، و يرى الملمس في المسرح بشكل واضح من خلال الاضاءة الاخراجية والتي تصمم لإبراز ذلك الملمس الذي يساهم في تقوية التناغم بين الاشكال المكونة للمنظر.

6- **الفراغ/ الفضاء**: الفراغ من العناصر الفنية المهمة في تكوين العمل الفني وهو الحيز الذي نستطيع بوساطته تحسس مواقع الأشكال وعلاقتها مع بعضها ضمن حدود ذلك الحيز الذي يعمل إطار الصورة على اظهارها، و ولولا الفراغ الذي يفصل الأشياء عن بعضها البعض لأزدحم الشكل بعناصره وربما أصبح كتلة واحدة جامدة وخالية من الحياة، وبالإضافة لدور الفراغ في الفرز والتمييز بين العناصر التي يتشكل منها التكوين، يعد العنصر المكمل للتكوين ذاته، فهو من يبث الحياة في عناصر التكوين ويمنحها قيمها، وهي بدورها تمنحه شكلاً في التكوين متميزاً حسب تنوع المسافات التي تتخلل تلك العناصر وتشكل مساحته، لذلك يمكن القول بان ضرورة وجود التكوين من ضرورة وجود الفراغ على ان يكون هناك حالة من التوازن بينهما لأنه هو من يحدد حدود التكوين، فالعشوائية والإرباك في التصميم أو الحركة لملئ الفراغ، يقابلها تخريب للفراغ نفسه في التكوينات المتشكلة، وهذا ينعكس سلباً على المشاهد، مع الاخذ بالاعتبار المحاولات الاخراجية التي عمدت الى افراغ المكان المسرحي من محتوياته التقليدية خاصة الديكور لكي تجبر المتفرج على ان يملأه بخياله.